Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (5): 30 June: 2020
p: 43- 62
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (5): 30 يونيو 2020م
ص: 43-62
تاريخ الاستلام: 2020/04/08 القبول: 2020/05/22

الإيقاع الزمني في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج

د. آمنة محمد محمد الهتاري

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية|| كلية اللغات|| جامعة صنعاء||
E: amenaalhitari@gmil.com || phone: 00967708227 16

الملخص: هدفت هذه الدراسة المنطلقة من التحليل السردي إلى الكشف عن الإيقاع الزمني في رواية الرهينة، من خلال أهم التقنيات الزمنية وهي "الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة" وقد ارتبطت هذه التقنيات بمفهوم الزمن السردي وطبيعة حركته. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية الدرس البنيوي الشكلاني، الذي مزج بين الشكل والمضمون في مستويات التحليل، فجاء البحث في مبحثين.
المبحث الأول: الوقوف على مدخل نظري يوضح فاعلية التقنيات الزمنية وأهميتها في السرد الروائي. أما المبحث الثاني: فقد تم اختيار نماذج تطبيقية من رواية الرهينة لتجسيد صياغة الزمن، وبلورة إيقاعه بحيث يتناسب مع واقعية حدوثه في تشكيل فنية السرد بين زمن الحكاية وزمن السرد. وكشفت نتائج الدراسة عن أهم التقنيات الزمنية في رواية الرهينة، وعن بنية النظام الإيقاعي بين زمني الحكاية وزمن السرد، الذي يكون الاختلاف والتفاوت فيما بينهما، خالقاً بذلك بنية جمالية تأثيرية تصور مسرح الأحداث، كما تميزت رواية الرهينة بُحسن ترتيب الإيقاع الزمني عبر خط متسلسل من ماض وحاضر، وهذه المميزات نقلتها من المحلية إلى العالمية، فكانت لها مكانة مرموقة في قائمة الروايات العالمية، واستنادا للنتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإيقاع الزمني، رواية الرهينة، زيد مطيع دماج.

The Timeframe Cadences of the Hostage
By/ Zaid Mutee Dammaj

Dr. Amena Mohammd AL hetari

Assistant Professor, Department of Arabic Language || Faculty of Languages || Sana'a University ||
E: amenaalhitari@gmil.com || phone: 00967708227 16

ABSTRACT: This study, relying on the narrative analysis, aims to explore the temporal rhythm in the Hostage ovel by using the prominent temporal techniques like retrieval, preemption, omission, spectacle, depiction and summation.
These targeted techniques are attached to the notion of the narrative time and nature of its motion.
This study based on the mythodlogy of the formative and constructive lesson. This adopted methodology commingled form and conception in levels of analysis. Thus, this research divided into two parts: The first section looking for a theoretical approach that demonstrated the effectiveness of the temporal techniques in the recitative narrative. In the second section applied paradigms have been selected from the Hostage Novel that help embody a formulation of the time and its cadences. The temporal rhythms must be fitted with the factuality of its incidence in formation of the artistry's recitation between the anecdote's time and the recitation's time. The results of the research revealed the most important temporal techniques in the

hostage's narration, and the structure of the rhythmic system between the times of the story and the time of the narration, which is the difference and disparity between them, creating an aesthetic effect of the visualization of the scene of events, as the hostage's story was characterized by the good arrangement of the rhythm of the rhythm across a sequential line of its past And present, and these features brought her from the local to the global, so she had a prominent place in the list of global novels, and based on the results a number of recommendations and proposals were presented.

Keywords: The Timeframe Cadences, Hostage novel, Zaid Mutee Dammaj.

المقدمة.

كما أن للشعر بنيته الإيقاعية، فللرواية إيقاعها أيضاً، ولهذا الإيقاع تقنية مخصوصة تتمثل في ست تقنيات حركية هي: " الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة" وتفاوت هذه الحركات الإيقاعية تدل على حركة الراوي في استثمار معطيات هذه التقنيات التي تشكل بنية النص الروائي في رواية (الرهينة) للكاتب الروائي زيد مطيع دماج؛ من خلال استرجاع الماضي واستهلال ما ستؤول إليه أحداث الرواية، مع الاحتفاظ بقيمة (النهاية المفتوحة) والتي كسبت الرواية رمزية مستقبلية غامضة وشهرة عالمية واسعة.

ويحسن بنا البدء بالتعريف بكاتب الرواية؛ فيا ترى من هو زيد مطيع دماج[1]؟ وكذلك فقد يتساءل البعض ولماذا اشتهر بروايته (الرهينة) وهل كانت له روايات أخرى، وما الذي ميزها عن بقية أعماله؛ حتى ذاعت ونالت ما نالته من شهرة عالمية، وطبعت منها ملايين النسخ إلى ما يقرب من عشر لغات عالمية؛ ودعونا نتعرف على الراوي من خلال الرواية؛ حيث إن لسان الحال كثيراً ما يغني عن المقال، ولعل في هذا الإيجاز عن الرهينة ما يحقق المراد، وعلى النحو الآتي:

رواية الرهينة[2]:

الرهينة (رواية) قام بتأليفها زيد مطيع دماج، صدرت باللغة العربية، دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت. تاريخ النشر، ط1: 1984م دار الآداب بيروت، ط2: 1988- دار الشؤون الثقافية، ط3: 1997- رياض الريس (بيروت)، ط4: 1999- الهيئة المصرية للكتاب، ط5: 2010- الأدباء والكتاب اليمنيين، ط6: 2014- دار أروقة للنشر، وتقع في (185) صفحة، قياس: 24×17، المواقع: ردمك 9789775104007، OCLC 586414664.

وقد صدرت الطبعة الأولى من رواية الرهينة، عن دار الآداب للنشر والتوزيع في بيروت عام 1984، وتم اختيارها كواحدة من أفضل 100 رواية عربية في القرن العشرين، وقد تُرجمت الرواية إلى عدة لغات: حيث ترجمت إلى الفرنسية عام

---

[1]- زيد مطيع دماج: المولود سنة 1943م في عزلة النقيلين، ناحية السياني، لواء إب... بدأ تعليمه في "الكتَّاب" بحفظ القرآن الكريم، فر والده الشيخ المناضل مطيع بن عبد الله دمّاج من سجن "الشبكة" في تعز إلى عدن وبدأ يكتب مقالاته الشهيرة في صحيفة "فتاة الجزيرة" ضد نظام حكم الإمام يحيى وبنيه وأسس مع رفاقه فيما بعد "حزب الأحرار". تلقى تعليمه الأولي في المعلامة "الكتّاب" مع أقرانه في القرية فحفظ القرآن الكريم وبعد ذلك تولى والده عملية تعليمه وتثقيفه من مكتبته الخاصة التي عاد بها من عدن. ألحقه والده بالمدرسة الأحمدية في تعز وحصل فيها على الشهادة الابتدائية سنة 1957م. استطاع والده بواسطة صديق له إرساله إلى مصر عام 1958م فحصل على الشهادة الإعدادية من مدينة "بني سويف" بصعيد مصر عام 1960م والشهادة الثانوية من مدرسة "المقاصد" بطنطا عام 1963م.التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة 1964م لكنه تركها بعد سنتين والتحق بكلية الآداب، قسم صحافة، بعد أن برز توجهه الأدبي. بدأ يكتب المقالات السياسية وبواكير أعماله القصصية في مجلة "اليمن الجديدة." وفي عام 1968م استدعاه والده إلى أرض الوطن، فغادر مصر إلى اليمن للمشاركة في العمل الوطني وبقائه مع والده الذي كان رافضاً التنازل عن أهداف الثورة اليمنية والصلح مع الملكيين. ولم يكمل دراسته لظروف والده الصحية واعتكافه للعمل السياسي. تم انتخابه عضواً في مجلس الشورى أول برلمان منتخب في البلاد سنة 1970م عن ناحية السياني وكان رئيساً للجنة الاقتراحات والعرائض وتقصي المظالم وللجنة الثقافة فيه.. ومن مؤلفاته: طاهش الحوبان – العقرب – الجسد- أحزان البنت مايسة.. أما رواية الرهينة فقد صدرت سنة 1984، توفي- رحمه الله- في 20/ مارس 2000م، بعد أن أثرى الساحة اليمنية والعربية بأعمال إبداعية أوصلته إلى العالمية... رابط المرجع:https://www.goodreads.com/book/show/6480784 تاريخ: 2020/04/21.

وللمزيد أنظر: أحمد، ربا (د. ت): زيد مطيع دماج، عراب الرواية اليمنية. ص56- 63.

[2]- ويكيبيديا (2020): الرهينة (رواية) زيد مطيع دماج، الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ: 21/ 04/ 2020.

1991 عن دار EDIFRA.، وإلى الإنجليزية عام 1994 عن دار INTERLINK BDDK.، وإلى الألمانية عام 1999، وإلى الروسية واليابانية والإسبانية (1988- 2003)، وترجمت إلى الهندية عام 2006، وإلى الصربية عام 2007، وأخيراً إلى الفرنسية مرة أخرى عن دار "زويه" السويسرية (سويسرا) عام 2013، كما تم اختيارها ضمن بواكير الأعمال الإبداعية المنشورة في مشروع اليونسكو (كتاب في جريدة)- العدد الرابع.

وما يميز رواية الرهينة؛ هو أنها مكتوبة بلغة بسيطة جذابة ومختصرة، وقد كانت- وما زالت- محل اهتمام النقاد وكتاب الرواية العربية. حيث كتبت حولها الكثير من الدراسات والمقالات الأدبية والأطروحات الأكاديمية في اليمن وخارجه. والرهينة هي التي أعطت الأديب زيد مطيع دماج شهرته العربية والعالمية مما حدى ببعض النقاد إلى القول: إن الرهينة بقدر ما أنصفت لدماج موهبته الروائية بقدر ما أثرت سلباً على ظهور نتاجه القصصي الذي لا يقل تميزاً عن الرهينة. وتقدر عدد النسخ المباعة حتى الآن إلى 100 ألف نسخة مسجلة بذلك رقماً قياسياً بالنسبة للرواية اليمنية والعربية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. هل يتصل الإيقاع الزمني ببناء النص الروائي في رواية الرهينة للكاتب زيد مطيع دماج؟
2. ما أهم التقنيات الزمنية في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج؟
3. ما أهم العلائق الرابطة بين مكونات هذه التقنيات الزمنية واستدعى حضورها على سطح النص؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1- الكشف عن أهم الحركات الايقاعية لتقنيات السرد الزمن في رواية الرهينة للكاتب زيد مطيع دماج.

2- إيضاح أهم تقنيات الإيقاع الزمني في رواية الرهينة.

3- دراسة نوعية العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد حسب المحددات الأساسية الثلاثة:

أ- علاقة الترتيب الزمني بين تتابع الأحداث الحكائية وترتيب الزمن الذي ارتآه (الكاتب) في تنظيم الأحداث.

ب- المدة: وتعني سرعة القص في العلاقة بين مدة الوقائع المستغرقه وطول النص قياساً بعدد أسطر صفحاته.

ج- التواتر: وهو التكرار الزمني للأحداث على مستوى الرواية.

أهمية هذا البحث:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الرواية نفسها؛ وما حظيت به من اهتمام عالمي، في حين نرى قلة الاهتمام بها في بلد الكاتب وبين أبناء وطنه- اليمن- وما كتب حوله؛ لا يمثل إلا القليل مما يجب أن يحظى به من اهتمام، كي يعكس حضارة شعب عظيم؛ وتراث عريق، وتفرد ثقافي، وتنوع فكري؛ يبعث على الاعتزاز بالهوية اليمنية، والحفاظ عليها وكل ما يتوفر لها من عناصر الديمومة والبقاء؛ وخصوصا من سرقات أدعياء الأصالة والحضارة، الذين يستغلون حالة التمزق والحرب، والفائض المالي لديهم، لنهب ما يقدرون عليه، ونسبته إليهم؛ في حين يحرصون على إظهار اليمنيين؛ كجماعات عنف، وشعب بلا حضارة وبلا تاريخ؛ وبالتالي تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:

- قد تفيد في كشف جانب حضاري وفن أصيل؛ أبدع فيه كاتب يمني معاصر، مما يحدو بالشباب إلى الاستفادة منه والبناء عليه؛ من خلال روايات وأعمال مشابهة؛ تفيد في نقل الأحداث والمآسي التي يتعرض لها اليمنيون من خلال تقنيات السرد الروائي؛ وبما يعري المؤامرات التدميرية لليمن.

- قد تفيد المكتبة الروائية اليمنية والعربية بدراسة نوعية تسهم في تعزيز الأبحاث السردية العربية الجديدة، والتجاوب مع النظريات السردية الحديثة.
- قد تفيد في نشر الوعي بين الشباب اليمني بأحد رواد الأدب اليمني الحديث- زيد مطيع دماج- والذي اكتسب شهرة عالمية، فيما يجهل الكثير من اليمنيين شخصيته وتراثه وإنتاجه العلمي.
- تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج الدراسة الكتاب والأدباء من خلال لفت نظرهم إلى مكون هام في الفن الروائي المسرحي وهو الإيقاع الزمني، والذي يقصره الكثيرون ويحصرونه في الفن الشعري وبحور علم العروض.
- من المتوقع أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة الأدبية في اليمن، كما قد تفتح الدراسة المجال أمام دراسات أخرى تتعلق ببقية روايات الكاتب زيد دماج وغيره من الكتاب والمبدعين في اليمن.
- تؤمل الباحثة أن تلهم الدراسة الباحثين والأدباء وصناع القرار في اليمن؛ لتبني مشروعا تجديديا متكاملا لإحياء التراث الفكري اليمني والتعريف بنفائس النتاج الفكري اليمني ونشره محليا وعالميا.

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة أهم الحركات الإيقاعية لتقنيات السرد الزمني في رواية الرهينة، وهي ست تقنيات " الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة".

الدراسات السابقة.

كتب أدباء ومفكرون كثيرون- من داخل اليمن وخارجه- عن أعمال زيد مطيع دماج؛ سواء في رواية "الرهينة" أو غيرها من الروايات؛ وتكتفي الباحثة هنا بالإشارة إلى أبرز المقالات والدراسات السابقة التي تناولت الرهينة- إجمالاً – تتناولها الباحثة من الأقدم للأحدث؛ وأهمها الآتي:

1. عبد العزيز المقالح (1985): قراءة في الرهينة زيد مطيع دماج- ملامح البناء الفني في الرهينة. صحيفة 26 سبتمبر(7-1985/3/14م) العددان (128،129)
2. عمر محمد عمر (1985): قراءة في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج. مجلة المجلة (1985م)
3. أمين العيوطي (1986): الرهينة بين الأسر و الحرية. العربي (سبتمبر 1986م) العدد (334)
4. وهيب رومية، (1987): الصدى والرمز في رواية الرهينة. اليمن الجديد (يناير 1987م).
5. سلام عبود (1987): البحث عن الآفاق: المضمون الفكري والاجتماعي لقصص زيد مطيع دماج. صحيفة صوت العمال (1987/2/11م)
6. محمد علي الشامي (1987): الفن بين الواقع المتخلف والطموح إلى التغيير في رواية الرهينة. محلق صحيفة الثورة (1987/9/27م)عبد المالك مرتاض (1988): ملامح الشخصية في القصة اليمنية المعاصرة- دراسة تطبيقية.
7. عبد العزيز المقالح (1993): **رواية الرهينة لزيد مطيع دماج باللغة الانجليزية.** صحيفة 26سبتمبر (1993/7/8م) العدد (554) .
8. عبد الحميد إبراهيم (1993): **رواية الرهينة مرة أخرى.** صحيفة 26سبتمبر (1993/11/18م) العدد (7449)
9. سمير اليوسف (1997): الرهينة: شهادة تاريخ ونافذة لحرب المغامرة. صحيفة الحياة (1997/10/22م)العدد (12654)

10. أحمد حسين الزراعي (1997): الأبعاد السوسيولوجية في القصة اليمنية: زيد مطيع دماج نموذجاً. صحيفة الجمهورية (1997/7/1م) العدد (10195).

وهناك دراسات أخرى عديدة؛ صدرت خلال العقدين الأخيرين- لم تتمكن الباحثة من الاطلاع عليها كلها- بعضها ما تزال تحت الطبع ومنها دراسات كل من؛ (حاتم الصكر؛ الرهينة: التأويل والسرد قراءة رمزية، وسلام عبود؛ الرهينة.. من القصة القصيرة إلى الرواية، ومسعد أحمد مسرور؛ الواقعية النقدية في قصص زيد مطيع دماج، وصباح الإرياني؛ البعد الزمني في قصص زيد مطيع دماج، وعبد المطلب جبر؛ الرهينة وعذوبة الحكي، زيد الفقيه؛ دور المكان في ديناميكية نص الرهينة، وطه حسين الحضرمي؛ شفرة الفواعل في «الرهينة»، ومنير عتيبة؛ "الرهينة" اليمني.. يهرب إلى المستقبل..

وكما يتبين من عناوين الدراسات؛ فقد اتفقت الدراسة الحالية مع عشرات الدراسات في تناول الرهينة؛ غير أن ما يميزها؛ أنها الأولى من نوعها التي تناولتها من زاوية "الإيقاع الزمني" في رواية الرهينة؛ وفي دراسة مستفيضة بهذا الحجم الذي تقع فيه هذه الدراسة.

منهجية البحث وهيكليّته.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة منهجية الدرس البنيوي الشكلاني الذي يكشف عن القيمة البنائية والإيقاعية لرواية (الرهينة) من خلال فحص أهم التقنيات الزمنية ومثالها الوظيفي والحركي.

هيكل البحث وخطته:

وفقاً لطبيعة منهج البحث فقد جاءت هيكليته قائمة على مقومات هذا المنهج؛ فجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- **المقدمة:** وتضمنت ما قد سبق؛ المشكلة- الأهداف- الأهمية- الحدود- الدراسات السابقة.
- **المبحث الأول:** الوقوف على مدخل نظري يوضح مفهوم الرهينة- الإيقاع الزمني لتقنيات السرد.
- **المبحث الثاني:** ظاهرة الإيقاع الزمني في رواية (الرهينة) لزيد مطيع دماج، من خلال الوقوف على أهم الأمثلة التطبيقية في سرد الوقائع الزمنية لتدعيم فكرة اختلاف هذه المفاهيم وإيقاعها الفني في رواية الرهينة.
- **الخاتمة:** خلاصة الاستنتاجات- التوصيات والمقترحات- قائمة المراجع.

المبحث الأول- الإيقاع الزمني، مفهومه وأهميته في الرواية الحكائية.

- **مفهوم الرهينة لغة**[28]؛ هي "واحدة الرَّهائن، وفي الحديث: كل غلام رَهينة بعقيقته، الرَّهينة: الرَّهْنُ، والهاء للمبالغة كالشَّتيمة والشَّتْم، ثم استعملا في معنى المَرْهون فقيل: هو رَهْن بكذا ورَهِينة بكذا... ومعنى قوله: رهينة بعقيقته أَن العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرَّهْن في يد المُرْتَهِن... وكل شيء يُحْتَبَس به شيء فهو رهينة ومرتهنة"
- **وإجرائياً؛ في هذه الدراسة**، تعتمد الباحثة: تعريف الكاتب؛ زيد مطيع دماج: "الرهائن [هم] أبناء المشايخ ورؤساء القبائل الذين يعتقلهم الإمام لضمان ولاء آبائهم"؛ لهذا نرى أن الناتج الدلالي لهذا العنوان له صلة وثيقة بجو الرواية، فجوُّ الانغلاق يكتنف الرواية من جميع اتجاهاتها، ابتداء من عتبة النص الأساسية (الرهينة)([3]).
- **مفهوم الإيقاع الزمني**[4]: وفقا لعبد الجبار العلمي؛ فإنه "نظرا لحداثة مفهوم الإيقاع فهناك إشكالية في تعريفه؛ حيث إن أغلب الأبحاث تربطه بما يتصل بموسيقى الشعر، والتشكيل الموسيقي، وسمته أخرى ببنية الإيقاع، غير محدد تحديدا دقيقا، ولا يتم التمييز بينه وبين الوزن بالشكل الذي يزيل عنه ما يحيط به من غموض ولبس. وقد تمت عدة محاولات لتحديد مفهوم الإيقاع على مستوى بعض الدراسات الحديثة والمعاصرة، التي عنيت بموضوع موسيقى الشعر، سواء في المشرق أو المغرب. وسنتوقف هنا عند مفهوم الإيقاع كما حدده ناقد كبير هو محمد مندور ببساطة جعلته قريباً من الأذهان، وأزاح عنه ما كان يكتنفه من غموض ولبس، يقول: «ولكي نضمن تحديد الفهم، نُعَرِّفُ الإيقاع، فهو عبارة عن رجوع ظاهرة صوتية ما، على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة. فأنت إذا نقرت ثلاث نقرات ثمّ نقرت رابعة أقوى من الثلاث السابقة وكررت عملك هذا، تولد الإيقاع من رجوع النقرة القوية بعد كل ثلاث نقرات، وقد يتولد الإيقاع من مجرد الصمت بعد كل ثلاث نقرات (في الميزان الجديد)، وهو يميز بين الإيقاع والوزن، ويسمي هذا الأخير بالكم أي «كم التفاعيل التي يستغرق نطقها زمنا ما».
- **وإجرائياً؛ تعرف الباحثة الإيقاع الزمني في هذه الدراسة** بأنه: "وتيرة تأخذ أحيانا شكلا سريعا يساهم في بناء الأحداث وتسارع السرد وتقدمه نحو الأمام، وأحيانا أخرى شكلا بطيئا يتوقف معه السرد، وهذا راجع إلى أنه تم توظيف تقنيتين حكائيتين، تتمثل الأولى في تسريع السرد وتشمل تقنية الخلاصة والحذف، والثانية في إبطائه، وتشمل تقنيتي المشهد والوقفة".

وللزمن السردي إيقاع موسيقي، لا يمكن الإمساك به من خلال التتابع الزمني لحركة أفعال البنية الروائية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وقد تحددت معاني الزمن السردي حسب حاجات الإنسان وحركاته ووجوده، مقياساً لعمره، ومدة إقامته على هذه الأرض، ويتميز الإيقاع الزمني في السرد، بالتكرار والتواتر، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث: الميلاد، الموت، والنمو،...إلخ، "فالحياة" زمن والزمن حياة"[5]

إن تشخيص الزمن السردي قضية تجريبية مستقاة من الواقع، فنحن نعيش الزمن، ومعايشته معناها اننا نمارس الزمن وندركه منذ الميلاد حتى الموت، وكل تأمل في الحياه يدور حول مفهوم الزمن، لأنه يتضمن فكرة الوجود،

---

[3]- طه حسين الحضرمي، (د. ت): **أسلوبية الرواية في "الرهينة"**. الرابط: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrami_eslobyat_alrahina.htm. تاريخ: 2020/04/21.

[4]- عبد الجبار العلمي، (2019): مفهوم الإيقاع في بعض الدراسات العربية المعاصرة. تحقيق منشور بمجلة القدس العربي. 10- يوليو- 2019. الرابط: https://www.alquds.co.uk. تاريخ: 2020/04/21.

5- عبداللطيف الصديقي، الزمان، أبعاده وبنيته، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1995م ص 124.

والعدم والثبات، والحركة، والروح، والجسد...الخ كما إنه المحرك الخفي لمشاعرنا، كالفرح، والحزن، والألم والطمأنينة، والقلق... الخ أن الزمن هو الحياة على هذه الأرض والإنسان يتقلب عبر الزمن في حركتها ومظاهر سلوكها.

ويعَّد الزمن النسيج المشترك لكل فلاسفة العصر وأدبائه وهو المحور الأساسي الذي شكل اهم معالم التطور الحضاري لهذا العصر، ومن أهم التأملات الفلسفية تأملات "غاستون باشلاَّر" الذي يعلن أنه لامجال للدهشة من إمكان إيجاد علامات لتمثل الزمن إذا جعلناه العامل الوحيد للترابطات في المجالات البالغة التنوع: الحياة، الموسيقي، الفكر، المشاعر، التاريخ، وحين نركب كل هذه الصور الفارغة نظن أننا استطعنا ملامسة جوهر الزمن، حقيقية الزمن من حيث هو حياة يعتبر تضاماناً وتنظيماً لمهام متتابعة[6].

أما "ميخائيل باختين/ Mikhail Mikhailovich Bakhtin [7]" وهو من أهم المنظرين للرواية ومن أهم الباحثين الذين اعتنوا بعنصر الزمن فعنده أن الجوهر في العمل الروائي هو التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه، والمهم لديه هو رؤية وتفكير العالم من خلال تنوع المضامين وتزامنها والنظر إلى علاقتها من زاوية زمنية واحدة ويشترط الانتقال من العالم الملحمي إلى العالم الروائي بخاصية الزمن والملحمة القديمة تتميز بزمنها البطولي المتباعد ذي الطابع الخاص الذي يتيح رؤية الماضي على ضوء المستقبل، ويبني "باختين" رؤيته في الزمن حسب مفاهيمه عن الرواية ذاتها، فكما أن الراوي ذات شكل ديالكتيكي منفتح وغير مكتمل فكذلك الزمن يظل عديم الاكتمال لأنه يملك إمكانية الانفتاح على المستقبل في أية لحظة[8].

وقد بدأ مفهوم الزمن الروائي ينحو به السرديون في الآونة الأخيرة منحى آخر؛ فأخصبوه بمقولات ميزت السرد عن غيره من الفنون، فالزمن عنصر من العناصر الفاعلة التي يعتمد عليها فن السرد بعمومه، وفن الرواية بشكل خاص، فهو يتجسد فيها بوساطة سرد الحوادث، والزمن الذي يعنينا هنا هو الزمن التخيلي الذي يبتدعه الروائي، وربما يكون وربما يكون "جيرار جنيت[9]"؛ المغامر الذي خاض مجاهل غابات الزمن الروائي ففتق عنه مقولات أصبحت فيما بعد من ثوابت السرد الروائي، وذلك في كتابه (خطاب الحكاية) فجعل رواية مارسيل بروست (بحثاً عن الزمن الضائع) ميداناً لتطبيقاته، وقد فرق جينيت بين زمن القصة أي زمن الوقائع وبين زمن الخطاب أي زمن القول، ولهذا نجد أن لفن القصة زمنين " للشئ الذي نقص عنه زمنه، لكن لفعل القص نفسه زمنه، لذا يطرح القص مسألة ازدواجية الزمن، فالقص يصرّف كما يقول تودوروف- زمناً آخر يصرف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله، أو زمن قصه[10] وتصل الازدواجية بين هذين الزمنيين حدّ التناقض، ولا سيما في القصص المكتوبة والقصص المصورة المقدمة بواسطة شريط سينمائي، والقص الشفهي، لهذا يرى جينيت أن الحكاية مقطوعة زمنية مرتين فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية، زمن المدلول وزمن الدال "[11].

وهذه الثنائية تنظمها ثلاث علاقات هي:

---

[6]- غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الطبعة الثانية 1988م ص133.

[7]- **ميخائيل باختين (** 1895.1975) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). ولد في مدينة أريول/17/ نوفمبر 1895.. درس فقه اللغة وتخرج عام 1918. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام1921. وكانت وفاته في: 7 مارس 1975، موسكو، روسيا.

[8]- ميخائيل باختين، شعرية دوستوفكي، ترجمة جميل نصيف التكريتي، المغرب، دار توبقال، الطبعة الأولى 1986م ص38.

[9]- جيرار جينيت من مواليد باريس سنة 1930، وشغل منصب مدير الدراسات في المعهد العالي للعلوم الاجتماعية، إذ ينظم بالمعهد حلقة دراسية حول الجمال والشعرية، وأدار جيرار مجلة (شعرية) المشهورة، كما أنه أحد مؤسسي مجلة «بويتيك» التي تحولت إلى منارة للنقد الأدبي البنيوي في مستهل السبعينيات من القرن الماضي، وتوفي في: 11 مايو 2018.

[10]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي على ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت الطبعة الأولى، 1990م ص72.

[11]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (10) القاهرة، الطبعة الثانية 1997م ص45.

- الأولى: الترتيب
- الثانية: المدة
- الثالثة: التواتر

ويميز النقاد والمنظرون في الزمن الروائي بين شكلين متميزين.

الأول: الزمن الخارجي ويضم مستويات زمنية تتصل بخارج النص الروائي مثلاً: زمن الكتابة الذي يستغرقه الكاتب في إنجاز عمله، وزمن القراءة الذي يستغرقه القارئ في قراءة الرواية، وازمنة خارجية مختلفة كالأوضاع التاريخية العامة المحيطة بالكتاب.

الثاني: الزمن الداخلي وهو الزمن التخييلي ويرتبط بداخل النص الروائي من حيث عناصره البنيوية الأساسية وهذا الذي نهتم به ويعنينا في هذا البحث.

المبحث الثاني- تقنيات السرد الزمني في رواية الرهينة.

وهي كثيرة؛ غير أن الباحثة ستكتفي هنا باستعراض أكثرها تكراراً، وأهمها الآتي:

1- الاسترجاع:

الاسترجاع مصطلح دال على كل ذكر لاحق لحديث سابق للنقطة التي نحن فيها من الرواية أو القصة، وهو في إيسر تعريفاته، العودة إلى الوراء، وقد استعار بعض الدارسين السرديين مصطلحاً سينمائياً للتعبير عن هذه التقنية وهو مصطلح (الفلاش باك) وتتحقق هذه التقنية حينما" يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[12].

وقد ميز " جيرار جنيت " بين نوعين من الاسترجاع الخارجي والداخلي، فالخارجي هو" ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى" [13] أما الداخلي فهو الاسترجاع الذي " يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص"[14] وهناك نوع ثالث يمكن أن نصادفه أحياناً في النص الروائي، ويطلق عليه "جنيت" الاسترجاعات المختلطة أو استرجاع مزجي وهو ما يجمع بين النوعين "تكون نقطة مدها سابقة لبداية الحكاية الأول، ونقطة سعتها لاحقة لها"[15] حيث يترك الراوي فجوة في الرواية ويرجع إلى بعض الأحداث الماضية، التي وقعت قبل زمن الرواية، ويرويها في فترة لاحقة لحدوثها، وهو بذلك يكسر التواتر الزمني، والاسترجاع بأنواعه الثلاثة "يمثل جزءاً هاماً من النص الروائي وله تقنياته ومؤشراته المميزة ووظيفته التي تختلف من رواية إلى رواية" [16].

وقد استخدم الراوي في رواية " الرهينة" تقنية الاسترجاع الزمني، ولاسيما في النصف الأول من الرواية، ففي مستهل الرواية تتداخل الأزمنة، ويستهل الراوي- وهو راو مشارك- روايته بجمله أسمية خبرية تحمل في أحشائها الاندهاش، غير إنها حيادية لخلوها من الزمن " كم هي جميلة هذه المدينة"[17] ثم يبدأ الراوي بأولى استرجاعاته من خلال الاسترجاع

---

[12]- محمد العناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى 1996م ص3.

[13]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص60.

[14]- ينظر نفسه: ص 60.

[15]- ينظر نفسه: ص 60.

[16]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص54.

[17]- زيد مطيع دماج، الرهينة، دار لآداب، بيروت الطبعة الأولى، 1984م ص3.

الخارجي " شاهدتها لأول مرة عندما أُخدت من قريتي "[18]ثم يعود إلى الحاضر "كان يوماً جميلاً مع زميلي (الدويدار)...على سطح دار النائب"[19].

ونلمح هنا رابطاً بين الزمان والمكان، فالنظر إلى المدينة من فوق سطح دار النائب قاد الراوي إلى تذكر المرة الأولى التي شاهد فيها المدينة، ومشاهدته المدينة قادته إلى استرجاع خارجي أخر" أخذني عكفة الإمام ذو الملابس الزرقاء عنوة" [20]. فهاهنا نرى تداخل استرجاعين، خارجيين، احدهما قريب والآخر بعيد، ثم يمزج الراوي بين الماضي القريب والماضي البعيد" كنت قريب العهد في منزل النائب... عندما أخذوني قسرا من قلعة القاهرة، معقل الرهائن"[21] وحينما يذكر القلعة يتذكر معها استاذه (الفقيه) السجين، ثم يستطرد في استرجاعه بالحديث عن الرهائن الذين استخدموا في دار النائب ومارسوا أعمال (الدويدار)، فيستمر في استرجاعه بالحديث عن أحداث أول يوم له في قصر النائب، فينقطع السارد عن اللحظة الحاضرة التي بدأ بها الرواية لحظة الجلوس على سطح دار النائب، فيستمر في قص أحداث اليوم الأول حتى يصل إلى إسطبل الخيل، وهنا يعود إلى الماضي يتذكر (سفل منزلهم) في الجبل فيتذكر البقر والثيران والدجاج، ثم يواصل سرد أحداث اليوم الأول، فيحسسنا بالزمن قائلاً " لم أشعر بالإرهاق ذلك النهار"[22]. ثم يواصل في سرده أحداث اليوم الأول فيشعرنا بالزمن مرة أخرى عندما يخاطب (الدويدار) عبادي " ألا ترى بأننا سنمكث معاً وقتاً طويلاً، وأخاف أن لا نجد ما نتكلم فيه مستقبلاً"[23].

وهو بذلك يشعرنا بمرور الأيام، دون أن يعود بنا الراوي إلى الحديث عن الماضي، وفي مقطع سردي آخر نقدم مثالاً أكثر توضيحاً لتقنية الاسترجاع:

" تذكرت كل ذلك في صباح اليوم التالي، كان رأسي ثقيلاً ونفسي تدعوني للتقيؤ من جديد، كان الغيثان والصداع قد سيطر على حالتي وانتابتني هواجس مؤلمة وكربة مقيتة احتلت وجداني لفترة لاحقه، كم شعرت بالخجل، وكيف سأخرج من الغرفة وأواجه كل من عرفته وعرفني في تلك الليلة، حتى صاحبي الذي كان قد غادر فراشه مبكراً حسب عادته، كيف سوف أقابله واعتذر له، وتداعت علىّ هموم عديدة وغمرني الحنين إلى أسرتي بشكل مكثف لكنني بعد تروّ لملمتُ كل ذلك لمواجهة الواقع الذي قذف بي فيه كأنني غريق أصارع الأمواج متشبثاً بقشة[24]!.

كما يسترجع الراوي (الرهينة) أحداث الليلة الماضية وتأثيرها السلبي عليه، وعلى من حوله، فالاسترجاع داخلي قريب يلتزم بالتسلسل الزمني للراوية، ويكشف عن الحالة النفسية للبطل الرئيسي (الرهينة) ويجسد شعوره بالخجل والأسف، فهو يخشى المواجهة مع الآخرين وهو بذلك يسترجع مخزون ذاكرته، وهذا الخزين لا يخرج صفياً نقياً مفرحاً، بل يتفاعل مع وصفه الحالي في تشكيل إضاءة صامتة تستعيد أحداث الماضي المؤلم، وتجسد أيضاً الأوهام والهموم التي يعانيها (الرهينة) كما يجسد حنينه وشوقه الكبير لأسرته.

ونقتطف مقطعاً سردياً آخراً يمثل تقنية الاسترجاع المزجي:

" لا أدري ما الذي دفعه بحماس لجذبي والسيربي إلى مكان رائع في القصر، مرتب في غاية النظام والنظافة، وأجلسني على مفرشة فارسية ثم أشعل لمبة " غازية عرفت أنها " لمبة الألف" المضيئة بشعلتها الدائرية التي كانت لدينا

---

[18]- المرجع السابق نفسه: ص3.

[19]- المرجع السابق نفسه: ص3.

[20]- المرجع السابق نفسه: ص3.

[21]- المرجع السابق نفسه: ص12.

[22]- المرجع السابق نفسه: ص15.

[23]- المرجع السابق نفسه: ص25.

[24]- المرجع السابق نفسه: ص79.

في منزلنا واحدة منها اخذها جدي إلى ديوانه من (حملة لحج) مع (سعيد باشا) القائد التركي، وكانت تضيء لنا في شهر رمضان فقط" [25].

وكما نلاحظ أن الراوي (الرهينة) استعاد لمبة جده التي تضاء في بيتهم خلال شهر رمضان، وذلك بسبب رؤيته الآنية لواحدة مثلها في غرفة صديقه (الدويدار) وهو بذلك يعود للماضي البعيد إلى ما قبل زمن البداية الذي انطلق منه السرد الأول، ثم يصل إلى زمن يتجاوز أيضاً هذه النقطة التي انطلق منها السرد فيكون لاحقاً لها، وهو بذلك يمزج بين الماضي والحاضر، ويجعل من المكان باعثاً على استرداد الأزمنة كي تنطلق منه الذكريات إلى الماضي، حيث يبدو الاسترجاع طبيعياً ومترابطاً ومنطقياً وهو بعيد المدى.

2- الاستباق:

وهو مصطلح يدل على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حديثاً لاحقاً أو يذكر مقدماً وبشكل آخر يعني " قص حادثة قبل حدوثها في الرواية، ولذلك فهو مرادف الاستباق بمعني التوقع.... أو بمعنى استقدام الحادثة في الزمن.. أو التنبؤ بها أو استطلاعها أو التطلع إليها[26] والاستباق هو الشكل الآخر من تقنية الزمن (الترتيب) ويقع في الطرف النقيض لتقنية الاسترجاع، وفيه يحطم الزمن المتسلسل للسرد بتلخيص الأحداث المستقبلية ويقفز الاستباق بالسرد المتنامي من الحاضر إلى المستقبل متخطياً النقطة التي وصل إليها السرد، ويجيء الإعلان عن الحدث الذي سيقع في المستقبل وهو بذلك يخلق عنصر التشويق والانتظار للأحداث القادمة، كما يمهد لأحداث لاحقة، والإعلان عما ستكون عليه مصائر الشخصيات ومجرى الأحداث، والراوي في رواية الرهينة يحكي قصة حياته عندما تقترب من الانتهاء، ويعلم ما وقع قبل وبعد لحظة بداية القص ويستطع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة نقدم مثالاً لذلك:

" كان بعض الرهائن ممن مارسوا أعمال "الدويدار" ثم عادوا من قلعة القاهرة مرة أخرى لبلوغهم الحلم _ كما يقول الفقيه يحكون أشياء غريبة وعجيبة علينا.

وكنت ألاحظ أن معظم العائدين منهم إلى القلعة قد تغيرت ملامحهم، حيث غدوا مصفري الوجوه بالرغم من ظهور نعومة شاملة في أجسامهم مع شيء من الترهُّل وذبول في غير أوانه"[27].

مهد الراوي "الرهينة" إلى ما ستؤول إليه مصائر الرهائن في القصور، مستقبلاً وهو احتمال لما سيقع مبني على معايشة الواقع، وهذه الملاحظات للراوي ما هي الا تطلعات مستقبلية بما سيحدث للرهان الصغار من مرض نفسي وجسدي يؤدي بمعظمهم إلى الموت، وجاء تحقيق هذا الاستباق في المقطع السردي الآتي:

" رقد صاحبي الدويدار الحالي، ورقدتُ معه رقدته الأخيرة! ميتاً كان... وهامداً... بارد الجسم وبشكل أوحشني!

كنت قد تمالكت أعصابي، فلم أنهر لموته، كنت من قبل أتوقع أن اصاب بالجنون إذا ما مات صاحبي، لكني تقبلت الأمر الواقع بانفعالات صامته وهادئة[28].

وفي مقطع سردي آخر يتنبأ الراوي (الرهينة) بما سيحدث له من تغيير عاطفي في حياته بسبب لقائه بالشريفة حفصة يقول في ذلك: " نعم هي الصغرى ولها جاذبية تشد أي مخلوق نحوها ليقع في حبها... ويهيم في هواها.. ويموت أيضاً"[29]. ويتحقق هذا الإعلان القريب بعد ثلاث صفحات تقريباً بهذا المقطع السردي الآتي:

---

[25] ينظر: زيد مطيع دماج، ص 14.

[26]- ينظر محمد العناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 80.

[27]- المرجع قبل السابق نفسه: الرهينة، ص16

[28]- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، الرهينة، ص30.

[29]- ينظر: المرجع السابق نفسة: ص25

" لا أدري كيف علقت في كل حواسي وكياني ومشاعري هذه حفصة، نعم الشريفة حفصة ![30]

3- الحذف:

يعمل الحذف على تسريع وتيرة السرد والقفز به في سرعه وتخطي مسافات زمنية ووفقا لـ: "جان ريكاردو[31]" فالحذف هو "نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص هذا نوع، ونوع يلحق القصة والسرد معاً في حالة التنقل من فصل إلى فصل، حيث تحدث فجوة في القصة.[32]

والحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل حوار متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن، ولذا فلابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى، كما تساعد تقنية الحذف على " فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية، ولكن ليس كل الروائيين مستعدين لترك مثل هذه الثغرات الواضحة في سير القصة، وبدلاً من القفز فوق الفجوة بين فعل وآخر فإنهم يفضلون أن يحققوا قدراً أكبر من سلاسة الاستمرار في القصة بحصر الزمن القصصي ضمن حدود ضيقة فيقدمون المادة اللازمة لفهم القضية الرئيسية في القصة عن طريق إقحام لقطات من الماضي"[33]

أنواع الحذف:

وهناك نوعان من الحذف وهما:

1- الحذف المعلن (الصريح).

2- الحذف غير المعلن (الضمني).

الحذف المعلن يقصد به أن يعلن الكاتب عن فترة زمنية في صورة صريحة محددة، وبمدة قصيرة أو طويلة، تحدد فيه المدة، المحذوفة بالساعات أو الأيام أو الشهور... الخ.

وللتوضيح؛ نقدم مقطعاً سردياً كنموذجٍ للحذف المعلن المصرح به في رواية الرهينة:

" شغلتني أوامر الشريفة حفصة طوال شهر رمضان بنقل رسائلها إلى سامر مداوم في ديوان النائب"[34]

الحذف المحدد في المقطع السردي السابق هو شهر رمضان وهي مدة زمنية تتراوح ما بين تسعة وعشرين يوماً وثلاثين يوماً.

أما الحذف غير المعلن فهو حذف ضمني يصعب تحديد المدى الزمني تحديداً دقيقاً، وتكون الفترة المسكوت عنها غامضة غير- واضحة- ولا يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الكاتب لا يستطيع الالتزام بالتتابع الزمني الطبيعي للأحداث، فيضطر إلى الحذف الضمني. ونختار مثالاً من رواية الرهينة كنموذجٍ لتقنية الحذف غير المعلن:

- قال لي ذات يوم:
- لم يزرني أحد!
- أجبته معتذراً:

---

[30]- ينظر: المرجع السابق نفسة: ص 30

[31]- جان ريكاردو؛ كاتب فرنسي وهو منظر الرواية الجديدة، وقد أصدر ريكاردو عام 1965 كتاب "سقوط القسطنطينية" الذي فاز بجائزة فينيون. أصبح متخصصا بأدب الكاتب كلود سيمون ونشر عدة أعمال نظرية مثل "مشاكل الرواية الجديدة" و" من أجل نظرية للرواية الجديدة" (1971)، و"المشاكل الجديدة للرواية" (1978)، وكتب جان ريكاردو أيضا بين عامي 1962 و1971 للمجلة الأدبية "تل كل" التي أسسها في عام 1960 كتاب شباب. توفي في مدينة كان الفرنسية، بتاريخ: 25- 7- 2016

[32]- جان ريكاردو، قضايا الرواية الجديدة، ترجمة صباح الجهيم، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1977م، ص56.

[33]- أ.أ.مند لاو، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، ص256.

[34]- زيد مطيع دماج: الرهينة، ص 54.

- كلهم مشغولون وحالتك ليست سيئة.
- وخرجت منه نهدة ثم صمت فقلت:
- ومع ذلك فقد زارك الكثيرون في الأيام الخطرة"[35]

أشار الحوار السابق بين (الرهينة) و(الدويدار عبادي) عن الفترة الزمنية غير المصرح بها فهناك أيام خطرة أشتد فيها المرض على (الدويدار عباي) دون الإشارة إلى تحديد عدد هذه الأيام، وما جرى فيها من أحداث، فالحذف هنا ضمن الاسقاطات الزمنية المكشوفة، فالحوار السابق قفز بزمن السرد بمدة عدد الأيام التي مرض فيها (الدويدار عبادي) وبهذا القفز تسقط أحداث لا أهمية لها ما بين زمن ما قبل الحذف وبذلك يتم تسريع زمن السرد، وهذا الحذف ما هو الاستباق لما سيحدث مستقبلاً فخطورة المرض المستمر يؤدي في النهاية إلى الموت.

4- المشهد:

ويعرف بأنه: "حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهداً. "[36] ويستخدم الكاتب المشهد لأنه يكتسب مكانة في الحركة الزمنية فهو محور الأحداث الهامة، وللمشهد القدرة على كسر رتابة السرد من خلال الشخصيات، وبذلك تكون هناك فرصة لممارسة التعدد اللغوي بين الشخصيات المختلفة من خلال الحوار، وتقول "سيزا قاسم[37]" فيما يميز المشهد: " يتميز المشهد بنمط الزمن حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتمثل وتفكر، فالتلخيص يقدم الموقف العام بشكل كامل ثم يأتي المشهد ليقدم الموقف الخاص، فالمشهد يصور فترات كثيفة مشحونة"[38] ويعطي المشهد للقارئ إحساساً بالمشاركة في الفعل، والمشهد لا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الروائي في قوله، "ويقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية... وقد لا يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضفي عليها أية صيغة أدبية، أو فنية وإنما يترك على صورته الشفوية الخاصة به... فتكون إذاً تلك المناسبة سانحة للكاتب لممارسة التعدد اللغوي الإقليمية، والمهنية... وكلها طرائف لغوية جارية الاستعمال في الرواية وفي السرد المشهدي بخاصة"[39].

ورواية الرهينة مبنية معظمها على تقنية المشهد المعتمدة أساساً على الحوار، فالرواية مليئة بمشاهد الحوار، ولاسيما الذيّ يدور بين (الرهينة) وصاحبه الدويدار عبادي) وبين (الرهينة) و(الشريفة حفصة) وهو بمنزلة لقطات سينمائية، ويبلغ المشهد ذروته في الحوار الذي يدور بين الرهينة والشريفة حفصة عند قبر الدويدار عبادي:

- هل تعود؟
- أريد أن أجلس قليلاً هنا.
- لماذا؟
- هكذا أردت!
- لا تغضب! كلنا حزانى عليه.

---

[35]- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 30.

[36]- تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت، رجاء سلام، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، 1990م ص49.

[37]- تعد الدكتورة «سيزا قاسم» أستاذة النقد الأدبي بالجامعة الأمريكية، واحدة من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين تخصصوا في دراسة الأدب المقارن، سواء كان معاصراً أم من التراث، ولهذا كانت رسالتها للحصول على الماجستير عن «طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حزم الأندلسي. تحليل ومقارنة» بقصص الحب في التراث الغربي.

[38]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية ص65

[39]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990، ص 166.

- ليس مثلي.
- لا وجود للعاطفة في هذا القصر وملحقاته!
- ابتسمت، وقالت بصوت هادي:
- لا تكن فظاً... وجلفاً... ومتطرفاً...!
- ماذا تقصدين؟
  - قالت بهدوء أيضاً وهي تُربّت على كتفي:
- لا أقصد شيئاً. كل ما أقصده هو أن نعود إلى الدار لكي نستريح.. وننسى!
- وفقدت هدوءها، وقد علا صوتها؛ ننسى هذا! الذي رحل! وما فات مات؟
- لن أنساه!
- لن ننساه جميعاً، ولكن ما المبرر لبقائنا وحدنا في المقبرة؟ "[40]

المشهد السابق بين (الرهينة) و(الشريفة حفصة) مشهداً حوارياً مباشراً لا تتخلله وقفات وصفية وهو يكشف الحالة النفسية للرهنية بسبب وفاة صاحبه (الدويدار عبادي)، وحزنه الشديد عليه الذي يتناقض ويختلف مع حزن الشريفة حفصة وإحساسها بهذا الموقف، ونقتطف مشهد حواري آخر يدور بين (الرهينة) وصاحبه (الدويدار الحالي عبادي) وهو يتناول عمل الدويدار في قصر الإمامة:

"جذبني نحو دار الشريفة حفصة قلت له:

- ليس من الآن.
- لماذا لم تستدعني، أولاً؟... وثانياً أريد أن أتحدث إليك حول عملي هذا.
- دويدار: لم أفهم!
- دويدار... وهذا يكفي!
- يعني... خادم!
- أرقى نوعاً ما.
- لم أفهم!
- ستفهم مستقبلاً ![41]

يحدث في هذا المشهد توازن أقرب إلى البطء في حركة السرد، حسب مساحته النصية، وما يحتويه من حوار تفصيلي يعمل على ابطاء زمن السرد، كما يكشف المشهد السابق النظرة المجتمعية لمفهوم عمله (الدويدار) في القصور العالية على مدى تتابع أحداث الرواية، وهو بذلك بخلق الإثارة والتشويق في نفس القارئ لمعرفة عمل الدويدار ونهايته داخل القصر.

5- الوصف:

" تقنية زمانية، يصعب أن تخلو – منها- رواية ما! فإذا كان من الممكن- حسب جينيت- الحصول على نصوص خالصة في الوصف، فإنه من العسير أن نجد سرداً خالصاً.[42]

---

[40]- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 151، 152.

[41]- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص35.

[42]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1997م ص 13.

والوصف أسلوب إنشائي يتناول الأشياء في مظهرها الحسيّ، وهو لون من التصوير، وليس تصويراً فحسب، ولكن عرض خاص من خلال نماذج الكتابة تتم فيه المبالغة في التفصيل والإحاطة بالمحيط المكاني، ويتمثل الوصف بتجسيد الواقع بكل مظاهره الحياتية مثل العمران والمدن والبيوت والأثاث... إلخ.

وظائف الوصف:

يكشف الوصف حياة الشخصيات وملامحها الشكلية والنفسية، وله أثر مباشر في تفسير الأحداث، وتتحد وظائف الوصف بشكل عام في وظيفتين أساسيتين:

- **الأولى: جمالية:** حيث يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة وسط الأحداث السردية.
- **الثانية: توضيحية أو تفسيرية:** أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي[43] والذي يعنينا في هذا البحث الوصف من حيث هو تقنية زمنية حيث يكون الوصف متداخلاً مع السرد ويعمل على تمديد زمن الرواية من خلال وصف الشخصيات ووصف الأماكن، ووصف الطبيعة... الخ.

فيأتي الوصف خلاقاً لأنه يخترع عالماً حقيقياً من رؤي خيالية، وفي رواية الرهينة وصف لنا زيد مطيع دماج الشخصيات وصفاً دقيقاً راسماً معالمها وكل جزئياتها حتى نكاد نشعر بدبيب الحياة فيها، نقتطف المقطع السردي الوصفي الآتي لشخصية "البورزان":

"وأطل" البورزان" من على سلم غرفته الطينية، وحيّا بواسطة بوقه النحاسي زملاءه، ورغم بلوغه سن الستين وربما أكثر، إلا أنه يبدو وسيماً، بحيوية، كأنه شاب مراهق، كان الوحيد حليق الذقن أما شاربه المختال بعنترية هلالية فقد كان مصبوغاً بالحناء.

كان ملبسه نظيفاً على وجه العموم لأنه أبيض اللون وهو – كما يبدو- اللون المحّبب إليه كل شيء فيه مرتب بانسجام متناهٍ في الدقة، من عمامته حتى حذائه التقليدي الذي كان يتباهى به على زملائه الحفاة من الجند النظام أو البَراني، أو الطبشية.

كان الوحيد الذي يملك حذاءً (عدنياً) يحدث صوتاً يصَّر له الأسنان، ويذكّرني بالنشا الذي يضاف إلى "المحلبية" في شهر رمضان.

تأملته وهو يقفل باب "نوبته" ثم ينثني كعصفور مرح نحونا، كانت بندقيته موشاة بالحلي الفضية وبقطع من العملات النقدية الأجنبية المخرومة من وسطها ليتأبطها على كتفه الأيسر، وقد أحتزم "بجنبيته" ذات رأس "صيفاني" أصيل، مشدودة بقوة على خصره "الدقل" و"طياره" المتدلي من على كتفه الأيسر من الأمام والخلف مملوء بالذخيرة الـ"صاغ سليم" وقد تدلى من خصره بوق نحاسي مزين بالذوائب الملونة بلون الذهب من حزامه، ليستقر على فخذه الأيمن، بينما كان مئزره النظيف لا يتعدى ركبتيه، حيث تظهر عضلات ساقية المفتولة الخالية من الشعر والمدهونة بما علق في يديه من شحوم وزيوت وجباته الدسمة الدائمة والمصبوغ بها أيضاً حذاؤه العدني، وشعر رأسه الطويل وكذلك رأس جنبيته.[44]

وصف الراوي "الرهينة" شخصية "البورزان" في المقطع السردي السابق وصفاً مطولاً، وهو بذلك يستحضر زمن القصة وتأثير هذه الشخصية على من حولها فقد رسم الملامح الخارجية للشخصية "البورزان" من خلال ملامحه الجسدية

---

[43]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر، بيروت: ط1، 1989م ص79.

[44]- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 23، 24.

وحيوته رغم بلوغه الستين عاماً، كما رسم كيفية ارتدائه الملابس البيضاء النظيفة والمرتبة بانسجام، فهو ينتعل الحذاء العدني المصنوع من الجلد دون سواه من جنود وحرس القصر، ويستمر الراوي في وصف بندقيته وجنبيته وحزامه... الخ.

وهو بذلك يخلق صورة بصرية حقيقية، تشعرنا بأهمية هذه الشخصية وتأثيرها على الآخرين.

وهذا الوصف يسمى الوصف التفصيلي، لقد قام فيه الراوي (الرهينة) بوصف أجزاء الموصوف بدقة، واستعرض كل تفاصيل شخصية (البورزان) وهنا يظهر صوت الراوي على حساب الشخصية الموصوفة المتكاملة، فالوصف استوعب كل أبعاد وملامح الشخصية ونقلها برؤية موضوعية خارجية للقارئ. وقد حظي المكان بوقفات وصفية عديدة، فالرهينة انتقل إجبارياً من سجن القلعة إلى المدينة ليعيش في قصر النائب، ولكنه كان يحلم برؤية المدينة عن قرب والتجول في شوارعها، وعندما يخرج إليها ويكتشفها عن كثب يصاب بالذهول نقتطف المقطع السردي كنموذجٍ لذلك:

"ما كان أجملها من مدينة بصباحها، عند ما تطل عليها من على أسوار قلعتها القاهرة معقل الرهائن، والمدافع... حيث كنا نتدلى بأرجلنا من على أسوارها، ونشاهد المآذن والقباب البيضاء والمنازل المرصوصة داخل السور المنيع والهضاب والسهول، والجبال الممدودة على مدّ البصر... لكنها الآن... ومن وسطها وفي أحشائها، عرفتها على حقيقتها... إنها بؤرة للوباء المميت، مليئة بالمرضى والمجانين وأصحاب العاهات... والمعوقين والحكام الظالمين... إنها مدينة تعيسة وبائسة غاية البؤس" [45]

وصف الراوي الملامح العامة للمدينة وهذا وصف إجمالي، رسم الخطوط العامة للمكان، دون الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للمدينة، وكشف الوصف عن الأبعاد الاجتماعية وفقاً لما هو مألوف في الرواية الواقعية.

كما وصف الراوي الطريق التي عبرت فيها السيارة التي تقل نساء قصر النائب إلى قصر ولي العهد: "تحركت السيارة لتخرج من بوابة القصر نحو المدينة ذات الشوارع الضيقة التي لم يكن في الحسبان أنها ستمر بها آلة ذات إطارات أربع تقل أكثر من شخص أو شخصين... ومرقت بنا السيارة من الباب الكبير للمدينة لكي تتسلق بعد ذلك عقبة مرصوفة بالحجارة السوداء... شقت بهذه الطريقة منذ مئات السنين، منذ عهد الملكة أروى... والمعدة للقوافل..." [46]

الوصف في المقطع السردي السابق وصف اجمالي، وهي صورة متحركة غير ساكنة، وهذا الوصف انطباعي ذاتي يشكل وجهة نظر خاصة، تكشف كل ماله علاقة بالمكان الموصوف، سواء كان اجتماعياً أو تاريخياً.

6- الخلاصة:

تكون الخلاصة كثيرة الورود في بداية الرواية لتقوم بسد الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد وراءه، وهي إحدى مستويات الزمن السردي إذ تقع في مستوى المدة، وهي من التقنيات التي تسرع في إيقاع السرد، وفيها" يقوم الراوي باختزال أحداث الحكاية الواقعة في عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع معدودات وبصفحات قليلة من دون التعمق في التفاصيل أو الوقوف لتحليل الحدث أو الحالة النفسية للشخصية فيكون السرد أقصر من زمن الحكاية.[47]. وتعد الخلاصة من أكثر التقنيات السردية حضوراً في النصوص الروائية، إذ يقوم الكاتب بتلخيص الأحداث في فترة قصيرة، وتكون دليلاً على قدرته الروائية والفنية في نقل الأحداث مختزلة من غير أن يؤدي ذلك الاختزال إلى اختلال المعنى، فيجعل المتلقي يتعرف على أحداث حدثت في سنة بصفحة واحدة، فكثرة التلخيص في النص السردي من دون أن يحدث أي خلل يزيد من فنية النص وأدبيته...

---

[45]- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 1.

- 46 المرجع السابق نفسه، ص 85.

[47]- ينظر: حميد الحميدان بنية النص السردي ص 76

وظائف الخلاصة:

ومن أهم وظائف الخلاصة في النقاط التالية:

1- المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

2- تقديم عام للمشاهد والربط بينهما.

3- تقديم عام لشخصيات جديدة أو لشخصيات ثانوية لا يتسع السرد لمعالجتها تفصيلياً.

4- الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.[48]

5- تقديم الاسترجاعات.

أنواع التلخيص:

ينقسم التلخيص إلى أنواع متعددة ومنها:[49]

1- **التلخيص المكثف:** الذي يفصل حيزاً زمنياً طويلاً من زمن الحكاية في مساحة نصية لا تتجاوز أسطر وهو نوعان:

أ- التلخيص المكثف الصريح.

ب- التلخيص العائم.

2- **التلخيص المشهدي:** وهو التلخيص الشديد البطيء الذي يقترب من المشهد دون أن يساويه، فحركة السرد فيه تكون بطيئة. وفي رواية (الرهينة) نماذج كثيرة للتلخيص، ومنها- على سبيل المثال- عندما كان الراوي (الرهينة) يروي عن قصة ضرب الفقيه لأحد الرهائن في القلعة:

"حاول مرة وضرب بها أحد الرهائن... فأدى ذلك إلى كسر ذراعه ونتف لحيته ولم يعاود ممارستها مرة أخرى.[50]

فالزمن الذي استغرقته هذه الحادثة في زمن الرواية، أورده الراوي في زمن السرد في أقل من سطرين، وهذا الحدث استغرق فترة زمنية طويلة، قدمها الراوي في مقطع نصي قصير جداً، قياساً بالزمن الذي استغرقه.

وفي مقطع سردي آخر يتحدث (الرهينة) عما حدث من توتر بينه وبين صديقه الدويدار:

" ساد بيننا فتور لأيام قلائل... كنت أشعر أنه يكلمني من موقع أمر... لا يهم عندي موقعه هذا، فأنا بمعية الشريفة حفصة، أعلى منه مرتبة كما خيل إليَّ وأقوى نفوذاً... هذا أن شئت وجاريت رغبتها.[51]

الخلاصة في المقطع السردي السابق تختصر فترة زمنية طويلة في حياة الرهينة، ولكنه اختزلها في هذه السطور بشكل موجز وسريع.

3- **التلخيص العائم:** وهو السرد السريع الخالي من أي تحديدات زمنية، تستغرقها الأحداث الملخصة، ومنها- على سبيل المثال- في رواية (الرهينة):

منها الموقف الذي كان فيه الدويدار (عبادي) يروى لصديقه (الرهينة) عن الأزمة التي حدثت في القصر بسبب طلاق الشريفة حفصة من ابن عمها:

"استطاعت بثباتها أن ترغم ابن عمها أن يطلقها... وحدثت أزمه كبيرة، تدخل فيها مولانا ولي العهد لصالحها.[52]

---

[48]- ينظر: سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 56

[49]- يحيى عارف الكبيسي، الرواية والزمن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991م ص 464.

[50]- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص6.

[51]- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 40، 41.

[52]- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 10، 11.

السرد في المقطع السابق يروى حادثة شكلت أزمة بين الأسرة الحاكمة انتهت بالطلاق، وكل هذه الأحداث والمساحة الزمنية التي استغرقتها يلخصها الراوي في أقل من سطرين من زمن السرد بأسلوب مكثف.

ونقدم مقطعاً سردياً آخراً يستغرق فترة زمنية طويلة:

" مارست مع صاحبي جميع هواياته ورذائله القذرة... واندمجت في عالمه الغريب حتى كاد يغار مني، فقد تعلقت بي النسوة المتعددات المواهب المتنافرات أشكالاً وألواناً وأعماراً وقد سئمن من صاحبي لسعاله الشديد ونحوله الشاحب وخوفهن من ذلك المرض المرعب.[53]

يقدم لنا الراوي (الرهينة) في المقطع السردي السابق أحداثاً كثيرة غيرت حياته وحولته إلى شخص آخر يشبه صاحبه (الدويدار عبادي) في هواياته وأفعاله غير السوية، والتي اختزلها الراوي في مقطع نصي قصير، قياساً بالزمن الذي استغرقه، دون تحديد المدى الزمني لهذه الأحداث.

أما التلخيص المشهدي: فهو التلخيص البطيء الذي يقترب من المشهد دون أن يساويه، وتكون فيه حركة السرد بطيئة جداً، نقتطف مقطعاً سردياً كنموذجٍ لذلك:

"... من؟ ماذا تريدين يا زهراء؟ لم تجبه.... بل شعرت أنها قد اقتربت منه وجلست بجواره، بينما قال: ألا ترين أن لدي ضيفاً هذه الليلة؟... وشعرت بعد ذلك أنها تقترب منه أكثر تحول همسها إلى فحيح ملتهب كان يحاول أن يثنيها متعللاً بوجودي، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل وأصبح الفحيح مشتركاً.... [54].

فسرعة السرد هنا تكاد تكون منعدمة فهي ليست كتلك المقاطع السردية التي وقفنا عليها في التلخيص المكثف الصريح ولا العائم، فالراوي في هذا النوع من التلخيص يكون أكثر بطئاً في سرد الأحداث وهناك علاقة اكيدة بين الخلاصة والعودة إلى الماضي، فعند تقديم الخلاصة لابد من العودة إلى الماضي لسرد احداث ماضية نقتطف مقطعاً سردياً من رواية الرهينة كنموذجٍ لذلك:

"تذكرت أمي التي هربت بي من "عكفة" و" سواري " سيف الإسلام الأمير ولي العهد بين مزارع القصب والذرة خوفاً من خطفي في تلك الأثناء لأسجن كرهينة. مع ذلك انتزعت من حضنها بقوة وبقسوة لم تعهدها المسكينة من قبل، وأركبت فوق حصان مقوس الظهر يخص والدي وأسرته إلى المدينة.[55]

يعود بنا الراوي (الرهينة) إلى الماضي، عندما كان يعيش مع أمه في قريته، ثم يقفز بنا إلى الأمام لكي يقدم لنا الخلاصة عن قصة اختطافه من بين أحضان أمه بقوة وقسوة ثم ركوبه حصان والده المقوس، ليتم أخذه رهينة في قصر النائب وهذه الخلاصة الاسترجاعية تعمل على سد الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد وراءه، عن طريق إمداد القارئ بمعلومات حول ماضي الشخصية والأحداث التي مر بها، يقول (حسن بحراوي) يعد "برسي لوبوك[56]" أول من فطن إلى

---

[53]- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 76.

[54]- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 15، 16

[55]- المرجع السابق نفسه، ص146

[56]- «بيرسي لوبوك» ناقد بريطاني؛ يعد من الرواد في طرح النظريات النقدية التي تعالج الفن الروائي فمن نظريته القائلة بأن الرواية تقوم على طرح «وجهة نظر» الى «البانورامي»، و«ضمير المتكلم»، و«الدراما في الرواية».. وغيرها من الآراء التي تتناول نقد الرواية. وقد احتل كتاب «صنعة الرواية» أهمية بالغة في تاريخ النقد الروائي المعاصر، حتى إن دائرة المعارف البريطانية عدته المصدر الأول في نقد الرواية، كما أضيف إلى قائمة «كلاسيك وركس» التي تضم أمهات الكتب التي ترسخت في الحياة الثقافية والأدبية، واعتمد أيضاً ضمن مناهج النقد في أقسام اللغة العربية وآدابها في عدد من الجامعات العربية. وحول أهمية هذا الكتاب قال جبرا إبراهيم جبرا: أفضل ما قرأت في نقد الرواية هو كتاب «صنعة الرواية»، وفي كتابها «تقنيات الرواية» تقول «الين تيت: إن السيد لوبوك يبدو عارفا أكثر من أي شخص آخر بالجهل الأساسي لدى الناقد، ولأسباب مهمة أخرى؛ فإنني أراه أفضل ناقد كتب حول الرواية على الإطلاق، وكتابه «صنعة الرواية» يكاد يكون نموذجا في العملية النقدية.

العلاقة الوظيفية بين الخلاصة واسترجاع الماضي ويتبعه في ذلك (بنتلي)؛ حيث أشار بوضوح إلى أن أهم وظائف السرد التلخيص وأكثرها تواتراً هو الاستعراض السريع لفترة من الماضي.[57]

الخاتمة.

خلاصة نتائج البحث:

وكما تبين من استعراض المشاهد السابقة؛ يمكننا استخلاص النتائج الآتية:

1- ارتبط مفهوم الإيقاع الزمني بالحركة وقياس المدة الذي يستغرقها الحدث الحكائي في الوقوع مع مدة الرواية التي تروي تلك الحكاية.

2- كشف البحث عن الإيقاعات الزمنية في رواية الرهينة، وعن بنية النظام الإيقاعي بين زمني الحكاية وزمن السرد، الذي يكون الاختلاف والتفاوت فيما بينهما، خالقاً بذلك بنية جمالية تأثيرية تصور مسرح الأحداث.

3- تميزت رواية الرهينة بُحسن ترتيب الإيقاع الزمني عبر خط متسلسل من ماض وحاضر، وهذه المميزات نقلتها من المحلية إلى العالمية، فكانت لها مكانة مرموقة في قائمة الروايات العالمية.

التوصيات والمقترحات.

استنادا إلى ما تضمنه البحث؛ وما توصل إليه من نتائج؛ توصي الباحثة وتقترح الآتي:

1- دعوة القائمين على وزارة الثقافة والجمعيات الأدبية للاهتمام بدراسة السرديات العربية والإسهام في تأسيس مجال الدراسات النقدية الجديدة في اليمن.

2- مواكبة إبداعات الروائيين الذي فرضوا أنفسهم على خارطة الإبداع الروائي والسرد العربي والعالمي، وأخص بالذكر الكاتب الروائي زيد مطيع دماج لتأكيد ذلك.

3- دعوة وزارة الثقافية لإعادة نشر وتوزيع رواية الرهينة لزيد مطيع دماج؛ ضمن مشروع تجديدي متكامل لإحياء التراث الفكري اليمني والتعريف بنفائس النتاج الفكري اليمني ونشره محليا وعالميا.

4- أحث الكتاب والأدباء إلى الاستفادة من فنون الرواية والبناء عليها؛ بكتابة روايات مشابهة؛ تعكس مآسي الشعب والأحداث التي يتعرض لها اليمنيون من خلال تقنيات السرد الروائي؛ وبما يعري المؤامرات التدميرية ويوقظ الضمير العالمي لإدانة الجرائم المستمرة بحق الشعب اليمني.

5- أدعو وزارة التربية والتعليم لإضافة مقتطفات روائية نصية؛ ضمن مقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية، لتأصيل الثقافة الأصيلة للشعب اليمني والمتمثلة في الشجاعة ورفض الظلم، والهمم العالية.

6- كما تقترح الباحثة إجراء دراسات مماثلة في مختلف الفنون الأدبية والمسرحية الروائية، وفي مقدمتها بقية روايات الكاتب زيد دماج وغيره من الكتاب والمبدعين في اليمن.

❖ وختاماً؛ ليعذرني القارئُ الكريمُ إن وجد نقصًا أو خطأ، وليشكر لله إن وجد صوابًا، فهو منه وحدَه، وله الحمدُ وحده، قال المُزنيُّ رحمه الله: "لو عورض كتابٌ سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى اللهُ أن يكون صحيحًا غيرُ كتابِه"[58]، ولكن عزائي أنّي استنفدتُ وُسعيَ ولم أدّخر جهدًا، والله ﷻ من وراءِ القصدِ، وهو أعلمُ وأحكم، وصلّى اللهُ وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[57]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 120.

(58) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (1407): الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص 14

قائمة المصادروالمراجع.

1. ابن منظور، جمال الدين (2000): **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط1، 2000، (رهن).
2. باختين، ميخائيل (1986): **شعرية دوستوفسكي**، ترجمة جميل نصيف التكريتي، ط1، دار توبقال، المغرب.
3. باشلار، غاستون (1988): **جدلية الزمن**، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2.
4. بحراوي، حسن (1990): **بنية الشكل الروائي**، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
5. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (1407): **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الجزء1.
6. تودوروف، تزفيتان (1990): **الشعرية**، ترجمة شكري المبخوت، رجاء سلام، ط2. دار توبقال، الدار البيضاء.
7. جنيت، جيرار (1997): **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ترجمة محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (10) القاهرة، الطبعة الثانية.
8. الحضرمي، طه حسين (د. ت): **أسلوبية الرواية في "الرهينة".** الرابط: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrami_eslobyat_alrahina.htm. تاريخ: 2020/04/1.

   العلمي، عبد الجبار (2019): **مفهوم الإيقاع في بعض الدراسات العربية المعاصرة.** تحقيق منشور بمجلة القدس العربي. 10- يوليو- 2019. الرابط: https://www.alquds.co.uk. تاريخ: 2020/04/21.
9. دماج، زيد مطيع (1984): **الرهينة**، دار الآداب، بيروت: الطبعة الأولى.
10. ريا، أحمد، (د. ت): **زيد مطيع دماج، عراب الرواية اليمنية.** الرابط: https://www.goodreads.com/book/show/6480784 تاريخ: 2020/04/21.
11. الصديقي، عبداللطيف (1995): **الزمان، أبعاده وبنيته**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
12. العيد، يمنى (1990): تقنيات السرد الروائي على ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت الطبعة الأولى.
13. قاسم، سيزا (1984): **بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. الكبيسي، يحيى عارف (1991): **الرواية والزمن**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991م.
15. لحميداني، حميد (1989): **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
16. مند لاو، أ.أ. (1997): **الزمن والرواية**، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
17. ويكيبيديا (2020): **الرهينة (رواية) زيد مطيع دماج**، الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki. 2020.
18. يوسف، آمنة (1997): **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى.

List of sources and references.

1. Ibn Manzoor, Jamal Al-Din (2000): Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sader, 1st edition, 2000, (mortgage).
2. Bakhtin, Michael (1986): Dostoevsky's Poetics, translated by Jamil Nassif Al-Tikriti, 1st Edition, Dar Toubkal, Morocco.
3. Bachelard, Gaston (1988): The dialectic of time, translated by Khalil Ahmad Khalil, Beirut, University Institute for Studies and Publishing, second edition.
4. Bahrawi, Hassan (1990): The Structure of the Narrative Form, Beirut, Arab Cultural Center, first edition.

5. Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit (1407): Explaining the illusions of plural and separation, investigation: Abd al-Muti Amin Qalaji, first edition, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, Part 1.
6. Todorov, Tzvetan (1990): Poetry, translated by Shukri Al-Mabkhout, Rajaa Salam, 2nd edition. Dar Toubkal, Casablanca.
7. Janet, Gerard (1997): Discourse of the Story, Research in the Method, Translated by Muhammad Mutasim, Abdul Jalil Al-Azdi, Omar Helli, The Supreme Council for Culture, The National Project for Translation, (10) Cairo, Second Edition.
8. Al-Hadrami, Taha Hussein (D.T): The stylistics of the novel in "The Hostage". Link: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrami_eslobyat_alrahina.htm. Date: 04/1/2020. Al-Alami, Abdul-Jabbar (2019): The Concept of Rhythm in Some Contemporary Arab Studies. An investigation published in Al-Quds Al-Arabi Magazine. 10- July- 2019. Link: https://www.alquds.co.uk. Date: 04/21/2020.
9. Dammaj, Zaid Moti` (1984): The Hostage, Dar Al-Adab, Beirut: First Edition.
10. Raya, Ahmed, (D.T): Zaid Muti Dammaj, the godfather of the Yemeni novel. Link:. https://www.goodreads.com/book/show/6480784 Date: 4/21/2020.
11. Al-Siddiqi, Abdul Latif (1995): Time, Its Dimensions and Structure, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing.
12. Al-Eid, Yumna (1990): Narrative Techniques in Light of the Structural Approach, Dar Al-Farabi, Beirut, first edition.
13. Kassem, Siza (1984): The construction of the novel, an approach study in the Naguib Mahfouz trilogy, the Egyptian General Book Organization.
14. Al-Kubaisi, Yahya Aref (1991): Novel and Time, Master Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1991 AD.
15. Lahmidani, Hamid (1989): The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, 1st Edition, Arab Cultural Center for Printing and Publishing, Beirut.
16. Mund Lau, A.A. (1997): Time and the novel, translated by Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition.
17. Wikipedia (2020): The Hostage (novel) Zaid Muti Dammaj, link: https://ar.wikipedia.org/wiki. Date: 04/21/2020.
18. Youssef, Amna (1997): Narrative Techniques in Theory and Practice, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, First Edition.